التقرير اليومي

2007/6/6

مختارات من الصحف ومراكز الدراسات الدولية

مقابلة مع رايان كروكر

أجرى المقابلة كريس والاس؛ محطة فوكس نيوز؛ 2007/6/3

والاس: لقد مر 5 أشهر منذ أن أعلن الرئيس بوش عن خطة "زيادة" عدد الجنود لتوفير الأمن في بغداد. ولأجل الحصول على تقرير متقدم والإستعلام عن مجرى المحادثات الديبلوماسية التي جرت هذا الأسبوع مع إيران، نتحول الى السفير الأميركي في العراق، رايان كروكر، الذي ينضم إلينا من بغداد.

سيدي السفير، دعنا نبدأ من الوضع العسكري. فكما تعلمون جيداً جميعاً، كان أيار الشهر الأكثر فتكاً بالنسبة للقوات الأميركية منذ أن بدأت الحرب. كما أنّ عدد القتلى المدنيين عبر العراق يرتفع. وبحسب ما يُقال، فإنّ عدد أعمال القتل الطائفي في بغداد يرتفع، على الرغم أنّ ذلك لم يصل، وهو واضح، الى مستويات ما قبل "الزيادة". ومع كل ما لدينا، هل بإمكانك القول بصدق ونزاهة بأنّ إستراتيجية الزيادة في بغداد تؤدي عملها؟

رايان كروكر، السفير الأميركي في بغداد: لقد قلنا منذ البداية، عندما أعلن الرئيس عن هذه السياسة في كانون الثاني، أنّ ذلك سيستلزم وقتاً قبل رؤية النتائج.

فنحن لا نزال نستكمل قوتنا الكاملة مع الجنود الإضافيين الذين يأتون بحسب سياسية "الزيادة". وآخر الوحدات الواصلة ستكون هذا الشهر. لذلك، فإنه بدءاً من حزيران، بالواقع، سنكون ممتلكين لقوتنا الكاملة بهذا الصدد. لقد قلنا أيضاً منذ البداية بأنّ هذه الحرب ستكون صعبة، وهي كذلك. فنحن نتحرك الى مناطق لم نكن فيها من قبل، ونتمركز فيها. لذا، سيكون هناك أيام جيدة، أسابيع جيدة، وأسابيع ليست جيدة جداً.

علينا فقط البقاء ثابتين ومحاولة القيام صنع فارق ما على الأرض.

والاس: **حسناً، دعنا نتحدث عن قولك البقاء ثابتين. يقول الجنرال ريكاردو سانشيز اليوم في الصحف، والذي كان بالطبع القائد الأول– أو إحدى القادة الأميركيين الأُول– على الأرض الذي قاد قوات التحالف في العراق، بأنه لا يمكنكم أن تأملوا بالنصر بعد الآن، وأنّ أفضل ما يمكنكم القيام به هو تجنب الهزيمة.**
ما هو رد فعلك، سيدي؟

كروكر: **بإعتقادي، إنّ هذه الكلمات قد قُذِفَت بشكل عابث وغير دقيق قليلاً. فما نحاول القيام به هنا هو إستقرار الوضع الأمني، وتحديداً في بغداد، لإفساح الوقت أمام العملية السياسية ويكون هناك مجال للعمل.**
هذا هو الهدف هنا. السماح للعراقيين بتولي شؤونهم وبلادهم بأنفسهم، أن يكون هناك مجال لإلتقاط الأنفاس لصنع بعض التسويات والقرارات السياسية الصعبة. أعتقد أنه لا يزال من المبكر جداً معرفة كيف سيسير العمل. مرة أخرى، يجب أن يكون لدينا الوقت لتوزيع الجنود على الأرض، يجب أن يكون لدينا وقت لكي تحدث الزيادة فرقاً في الشوارع ومن ثم الوقت لنشر هذه العملية السياسية. لذا أعتقد أنه من السابق لأوانه التحدث عن النصر أو الهزيمة.

والاس: **حضرة السفير، لقد تحدثت عن الوقت وعن ما هو سابق لأوانه، لكن كما تعلم، فإنّ الحديث هنا في واشنطن من قِبَل الجمهوريين وكذلك الديمقراطيين، هو أنّ الأساس لإستمرار الدعم لجهودنا في العراق هو ما تقوله أنت والجنرال بترايوس للمسؤولين عندما تعودان الى هنا في شهر أيلول.**
والآن، يقول الجنرال أوديرنو، القائد رقم إثنين للقوات الأميركية، بأنه قد يكون من المبكر جداً معرفة ما إذا كانت الجهود السياسية والعسكرية ستنجح، وما إذا كانت الزيادة ستنجح أيضاً. هل يعتبر شهر أيلول الحد الزمني الفاصل والواقعي، أم أنكم ستكونوا بحاجة الى وقت إضافي؟

كروكر: **حسناً، أنا والجنرال بترايوس يعجبنا القول بأنّ هناك زمنان، ساعتان، ساعة عراقية وساعة أميركية، وبأنّ الساعة الأميركية تدور بشكل أسرع قليلاً من الساعة العراقية.**
ففي أيلول، سنعود أنا وهو الى واشنطن وسوف نضع تقييمنا. وما سنقوله سيعتمد، بشكل واضح، على كيفية تقييمنا للظروف في ذلك الحين. وسيكون لدينا، وبوضوح، شيئاً لنقوله. فالعملية الطويلة الأمد، التي ستقودنا الى ما ناملة جميعاً بالنسبة للإستقرار النهائي والتوافق السياسي والأمني، ستستلزم، بالواقع، وقتاً زمنياً أطول بكثير من اليوم وحتى شهر أيلول. أما ما نأمله جميعاً فهو أن نكون قادرين على أن نشير، بحلول أيلول، الى إشارات ودلائل تقول بأنّ الإتجاه العام صحيح.

والاس: **بحسب ما تقول، فإنّ الأمن ليس نهاية وغاية بحد ذاته، وبأنك تحاول، بالأساس، شراء الوقت للإصلاح السياسي. هناك تقارير تذكر بأنك، مع مسؤولين أميركيين آخرين، لديكم شكوك متنامية حول فعالية الحكومة العراقية.**
الى أي درجة أنت واثق من أن الحكومة العراقية، بحلول أيلول، ستكون قادرة على تلبية معايير مثل تمرير قانون تقاسم العائدات النفطية، إجراء إنتخابات محلية، وإدخال عدد أكبر من السنة الى الحكومة؟

كروكر: إنّ نوايا الحكومة العراقية، على ما أعتقد، واضحة. فهذه الحكومة تريد النجاح، وتريد للعراق أن ينجح. لقد كان رئيس الوزراء، الملكي، يتواصل مع مجتمعات أخرى ممثلة داخل الحكومة– لقاء مع المجلس الرئاسي، مع المجلس السياسي للأمن الوطني على سبيل المثال.

أما الآن، فإنّ العراقيين مرتبطون بنوع من المفاوضات المكثفة حول قوانين الهايدروكاربون. لقد كان هناك الكثير من التقدم على مدى الأسبوع الماضي. ومن الواضح أنّ هناك مسافة كبرى يجب قطعها، لكني كنت متشجعاً لأنّ كل الأفرقاء، كل المجتمعات، في الحقيقة، مستعدة للدخول في العملية والجلوس حول طاولة ومحاولة العمل على القضايا للتوصل الى نتيجة وتسوية ناجحة.

والاس: لكن لو أمكنني أن...

كروكر: لا تعتبر أياً من هذه المسائل مسألة سهلة.

والاس: لو أني أضغط السؤال، سيدي. الى اي مدى أنت واثق بأنك ستكون قادراً على تلبية معايير شهر أيلول، هذا هو السؤال الأول. أما السؤال الثاني، فهو: لقد كان هناك حديث كثير لفترة من الزمن بأنّ الحكومة العراقية قد تأخذ شهرين من الراحة، أي أنها قد تأخذ الصيف إستراحة لها. هل تعتبر تلك المحادثات ميتة الآن؟

كروكر: حسناً، بما يعود للراحة، فإننا كنا على إتصال، بالطبع، مع الحكومة على مستويات مختلفة وعلى إتصال مباشر مع مجلس النواب. أما ما أخبرني به أعضاء في المجلس، وفي الحكومة، فهو أنّ المجلس يدرك مسؤولياته، وبأنه إذا كان هناك من عمل يجب القيام به، فإنهم يزمعون أن يكونوا موجودين للقيام به. وبإعتقادي، هذا أمر هام جداً.

والاس: لقد جلست مع سفير إيران في العراق في بغداد، الأسبوع الماضي. لقد كانت هذه المحادثات هي المحادثات الرسمية الأولى الرفيعة المستوى بين البلدين في حوالي 30 عاماً تقريباً. سيدي السفير، ما الذي يجعلك تعتقد بأنّ لدى إيران ما تساعد به– أو أن لها أية مصلحة بالمساعدة في إستقرار العراق؟

كروكر: حسناً، أعتقد أنّ ذلك يعود للإيرانيين كي يثبتوا ما إذا كان لديهم تلك المصلحة وما إذا كانت أنشطتهم سوف تتحرك بذلك الإتجاه أم لا.

أما ما سمعته في هذه المحادثات، فكان تصريحاً واضحاً من الإيرانيين بأنهم يسعون الى عراق مستقر، آمن وديمقراطي لا يهدد جيرانه وقادر على السيطرة على أراضيه. هذه سياسة جيدة، وهي شبيهة بسياستنا. أما المشكلة، فتكمن بما يقوم به الإيرانيون على الأرض، وهذه هي النقاط التي كنت أضغط عليها مع نظرائي الإيرانيين.

أما الرسالة الأساسية التي وصلتنا منهم، فهي أنهم بحاجة الى أن يبدؤوا بفعل أمور بطريقة مختلفة على الأرض لجعل ممارستهم تتفق مع سياستهم المصرح عنها.

والاس: حسناً، دعني أسألك...

كروكر: حسناً، علينا أن نرى إن كانوا سيقومون بذلك.

والاس: ...بخصوص ذلك، سيدي السفير، هل كان هناك أية إشارة، منذ محادثاتك، بأنّ إيران قد أوقفت تدريب وتجهيز أعدائنا؟

كروكر: لم يمر سوى ستة أيام فقط على المحادثات، وأعتقد أنه سيمر وقت قليل قبل أن نرى أية إشارة واضحة على الأرض عن إختلاف بالمقاربة. لكن الجواب المختصر بما يتعلق باليوم هو لا، أنا لا أرى أي فارق.

والاس: يقول الرئيس العراقي، الطالباني، بأنّ الجيش الأميركي والمسؤولين يحاولون الوصول الى المتمردين لحملهم على إلقاء سلاحهم. هل تعتقد أنّ بعض هذه المجموعات هي الآن مستعدة أخيراً لوقف القتال؟

كروكر: ما شاهدناه في محافظة الأنبار، غرب العراق، يثبت، وبوضوح، الى أنّ العشائر وآخرين من الذين كانوا في مرحلة من المراحل الى جانب القاعدة، أو على الأقل متعاطفين معها حتماً، قد غيروا مواقفهم، وهم الآن يدعمون القوى العراقية وقوات التحالف ضد القاعدة.

لذا، أقول نعم، إنّ هذا يحصل. لقد حدث على مستوى هام تماماً. وإنه من مصلحتنا، بوضوح، ومصلحة العراق أن نقوم بكل ما نستطيع لتشجيع هذا النوع من الأمور أكثر.

والاس: يقول الرئيس الطالباني، الآن، بأنّ العراقيين مستعدون لتقديم عفو عن بعض هذه الجماعات. هل تدعم الولايات المتّحدة العفو عن هذه الجماعات التي هاجمت القوات الأميركية؟

كروكر: مرة أخرى أقول، وكجزء من عملية التسوية السياسية، يمكن للعفو أن يكون شيئاً مهماً جداً. كما أنه يمكن أن يكون شيئاً هاماً في هذا السياق، في الوقت الذي نسعى فيه لسحب أكبر عدد ممكن من العناصر بعيداً عن القتال معنا، ضدنا وفي الحرب ضد العدو المشترك، القاعدة.

أما الآن، وبالنسبة لحالات فردية تشمل أشخاص لطخوا أيديهم بدماء الأميركيين، فذلك ما علينا درسه بحذر وإهتمام شديدين.

والاس: أخيراً، سيدي السفير،– إذ لم يتبقَ لدينا إلا أقل من دقيقة– لقد كان هناك إختراق أمني لا يُصدق هذا الأسبوع، وأنا واثق بأنك واعٍ له، ويتعلق بقيام المهندسين المعماريين للسفارة الأميركية الجديدة والضخمة في بغداد بوضع الخطط المفصلة للمشروع على الإنترنت. الى أي مدى أنت قلق من أن يعرّض ذلك أمن السفارة الأميركية للخطر، التي من المفترض أن تفتح في أيلول؟

كروكر: حسناً، إنها مشكلة، وهذا واضح. نحن لدينا ما يكفي من التحديات هناك، لكل من عناصر حكومتنا العسكرية والمدنية، من دون أن يكون لدينا هذا النوع من التحديات في الوطن أيضاً. أما ما أعرفه، فهو أنه قد تم سحبها، وبسرعة، من الموقع الإلكتروني عندما أدركنا ذلك. ونأمل، بالتأكيد، بأن لا يكون لذلك تأثير على أمننا.

والاس: سيدي السفير، نريد أن نشكرك كثيراً على حديثك معنا اليوم، ولطفاً إنتبه لنفسك.

كروكر: شكراً لك كريس.

Research Services Group
ResearchServics.Group@gmail.com